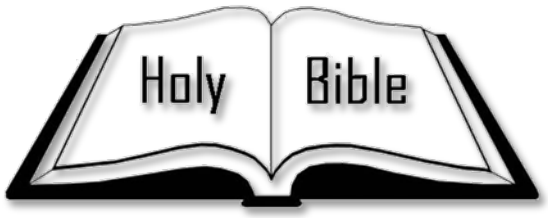

صوت في البرية

العدد الخامس لسنة 2026 "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ" (يوحنا 14: 6).

المسيح
هو الطريق الحي

"فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ، وَكَاهِنٌ عَظِيمٌ عَلَى بَيْتِ اللهِ، لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ. لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ. وَلْنُلاَحِظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ،"

الأمور التي نمتلكها

1- لنا ثقة بالدخول إلى قدس الأقداس بدم يسوع

نرى أمامنا نموذجًا لـ (خيمة الاجتماع)، وهو أروع رمز قدّمه الله للمسيح ولحياتنا المسيحية. فعند دخولنا من الباب إلى الدار، نجد مذبح المحرقة ومرحضة التطهير، وهما يعلنان لنا كفارة المسيح عن خطايانا، وعمل الروح القدس في تطهير قلوبنا. وإذا تقدمنا أكثر عبر الباب، دخلنا إلى **القدس**، حيث تخبرنا المنارة، ومائدة خبز الوجوه، ومذبح البخور، بصورة رمزية، عن استنارة الروح القدس للقلب الذي يسكن فيه، وعن خبز الحياة الذي يغذي به يسوع كل من يثبت فيه، وعن الشركة العذبة مع الله التي يرمز إليها مذبح البخور وبخوره، وكل ما يعنيه السكن في ستر العلي والتمتع بشركة حميميه مع يسوع. ثم، إلى الداخل أكثر، يوجد **قدس الأقداس**، الذي يفصله الحجاب، ولم يكن يدخله إلا رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة، في يوم الكفارة

العظيم. وهو يرمز إلى حضور الله ومجده، وإلى العالم السماوي، وإلى الدخول إليه، وهو امتياز يمكننا أن نتمتع به حتى الآن، من خلال الشركة العذبة مع يسوع.

تستحضر هذه الآية كل هذه الصور الرمزية. وقد ترجم العميد ألفورد العبارة إلى **"الأماكن المقدسة،"** وبذلك جعلها تشير إلى جميع أقسام خيمة الاجتماع، بما في ذلك الدار الخارجية، والقدس، وحتى **قدس الأقداس**.

وبهذا المعنى، فإنها تعبّر عن كل غنى امتيازاتنا الروحية في المسيح، أي الحياة في **السماويات في المسيح يسوع**، كما يسميها الرسول بولس في رسالته إلى أهل أفسس.

ومع ذلك، فإن المقصود بصورة خاصة هو **قدس الأقداس**، إذ تعبّر العبارة عن دخولنا الكامل وغير المقيّد إلى كل ملء الله، وتمتعنا بحضوره وشركتنا العميقة معه.

لو كنت واقفًا في خيمة الاجتماع قبل ثلاثة آلاف عام، لرأيت منظر **قدس الأقداس** محجوبًا بذلك الحجاب الثقيل المزين بالتطريزات الرمزية، المعلَّق بين القدس وقدس الأقداس. وكان هذا الحجاب، بما يحمله من رموز، يشير إلى الناموس اليهودي وظلاله، التي كانت تحجب الرؤية الكاملة للحقائق السماوية، وإن كانت في الوقت نفسه تُمهد لها وتشير إليها.

ولو كنت هناك في **يوم الكفارة العظيم**، لرأيت رجلًا واحدًا فقط، مرتديًا ثياب رئيس الكهنة، يعبر ذلك الحجاب وهو يحمل مبخرة مملوءة جمرًا مشتعلًا، وحزمة من الزوفا مغموسة في دم الذبيحة. ثم يقف للحظة داخل قدس الأقداس، ويرش الدم أمام الله، بينما يشفع عن الشعب المنتظر في الخارج. وبعد ذلك يخرج بكل رهبة وخشوع، ويغلق الحجاب وراءه، ولا يعود إلى ذلك المكان مرة أخرى حتى يحل يوم الكفارة في العام التالي.

وقد تحققت هذه الصورة الرمزية تحقيقًا كاملًا في ذلك اليوم الذي مات فيه ابن الله على جبل الجلجثة خارج أسوار أورشليم، وحين شُقَّ جسده بالموت. ففي تلك اللحظة رأى الواقفون في الهيكل ذلك الحجاب العظيم، الذي كان معلقًا على ارتفاع لا يمكن أن تصل إليه يد إنسان، وقد انشق من أعلى إلى أسفل، معلنًا أن الطريق إلى **قدس الأقداس** قد انفتح منذ ذلك الحين، وأنه لم يعد هناك أي حاجز بين الخاطئ المؤمن والله القدوس.

لقد فُتح لنا الطريق إلى **مذبح الكفارة** لننال غفرانًا كاملًا وشاملًا، وإلى **مرحضة التطهير**

لنختبر غسل الميلاد الجديد وتجديد الروح القدس، وإلى **المنارة الذهبية** لنتمتع بملء نور الروح القدس وتعليمه، وإلى **مائدة خبز الوجوه** لنقتات من خبز الحياة الذي يسند حياتنا الروحية وحتى احتياجاتنا الجسدية، وإلى **مذبح البخور** حيث تشفع المسيح الدائم لأجلنا، وحيث لنا أيضًا دخول مستمر إلى حضرة الله لنتمتع بالشركة العميقة معه.

إن **تابوت العهد،** الذي يحفظ لنا شريعة الله المقدسة، يرمز إلى دخولنا إلى **التقديس الكامل في المسيح،** وإلى **دم الرش** الذي يجعلنا مقبولين دائمًا أمام الله.

ولنا أن نقترب حتى إلى **الشكينة،** أي مجد حضور الله، لنحيا باستمرار في نور وجهه، ونستقر في حضن محبته.

وليس علينا أن نقترب بخوف أو بشعور بعدم الاستحقاق، بل بجرأة وثقة. فنحن نعلم أننا في ذواتنا غير مستحقين، لكن يسوع المسيح قد اشترى لنا جميع حقوق الفداء، ولذلك يمكننا أن نطالب بها كاملة، دون شك أو خوف.

لنا ثقة بالدخول بدم يسوع .ويمكننا أن ننال كل ما يتيحه لنا هذا الدم الكريم. صحيح أننا كنا غير مستحقين، لكن ذبيحته قد أوفت بكل مطالب العدل الإلهي. ولم يكن في استطاعتنا أن نأتي إلى الله بأنفسنا، لكن المسيح صار لنا **الطريق الحي** . ولم يكن بإمكاننا أن نزيح الحجاب، لكن الله شقَّه من أعلى إلى أسفل بموت ابنه الحبيب، وبصلبنا معه، لأن **الحجاب هو جسده**.

ففي جسده الأرضي حمل المسيح طبيعتنا البشرية الساقطة، وتحمل في شخصه جميع تبعات خطية الإنسان، وحُسب بالفعل خاطئًا أمام ناموس الله، مع أنه بلا خطية. وكان ذلك الجسد هو الحاجز القائم بيننا وبين الله، ولذلك كان لا بد أن يموت نيابة عن الجنس البشري المذنب. وعندما صُلب جسد المسيح على الجلجثة، كان ذلك بمثابة دينونة الجنس البشري المذنب وموته. وهكذا أُزيل الحاجز فورًا، وانفتح الطريق للدخول إلى محضر الله.

وهناك تطبيق روحي عميق جدًا لهذه الحقيقة في حياتنا. فقبل أن ينفتح **قدس الأقداس** أمام قلوبنا، وقبل أن ندخل إلى حضرة الله ونتمتع بالشركة المباشرة معه، لا بد أن يتمزق الحجاب الذي على قلوبنا. وهذا لا يحدث إلا كما حدث على الجلجثة :**بموت الجسد،** أي الإنسان العتيق وطبيعته الذاتية.

فعندما نسلّم ذواتنا الطبيعية لله لكي تموت، ويُميت الروح القدس فينا حياة الذات، يزول

الحاجز الذي يعوق شركتنا مع الله، وندخل إلى اختبار أعمق من حضوره وملئه.

إن **أعظم عائق أمام سلامنا وانتصارنا الروحي هو الجسد (الذات).** فكلما استحوذ علينا الشعور بالذات، وانشغلنا بمشكلاتنا، وهمومنا، وحقوقنا، أو بما نظنه ظلمًا وقع علينا، انقطعت شركتنا مع الله، وسرعان ما تخيّم سحابة من الظلمة على أرواحنا.

ما الذي يعيقنا سوى هذا الحمل الثقيل من الشر، وهذه البذرة التي زرعها الشيطان، وهذا التجسيد لأعمق جوهر الخطية، وهذا المقلّد العظيم لله وعدوُّه، الذي اغتصب مكانه، وادعى عرشه، وتجرأ أن يستأثر بما هو من حقوقه وحده؟

إننا لا نستطيع أن نمزق هذا الحجاب بأنفسنا، لكن الروح القدس قادر على ذلك. فهو لا يموت إلا على صليب يسوع، وعلى صدر محبته المطعون، وتحت نار روحه القدوس المنسكب.

فأتِ به إلى المسيح، وأعطه الحق أن يميته، واحسبه ميتًا، وعندئذٍ ينشق الحجاب، وينفتح **قدس الأقداس** على مصراعيه، ويشرق نور **الشكينة** في كل بيت الله، ويُعلن مجد السماء في قلبك وحياتك، ويصبح أعماق كيانك أشبه بخيمة الاجتماع القديمة، عندما كانت مضاءة بالمنارة الذهبية، ومتألقة بمجد حضور الله المنظور.

2- لنا رئيس كهنة على بيت الله

فنحن لا نملك بيتًا يأوينا فحسب، بل لنا أيضًا أخ أكبر يرحب بنا ويحبنا.

لقد كانت خدمة رئيس الكهنة في العهد القديم ذات أهمية عظيمة، إذ كان هو الذي يفتح الطريق إلى قدس الأقداس ويُجري الكفارة عن خطايا الشعب. وهكذا فإن رئيس كهنتنا العظيم قد فتح لنا الطريق، ولا يزال يُبقيه مفتوحًا دائمًا، لأنه **"حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ"** (عبرانيين 7: 25). ومهمته أن يتولى أمر خطايانا، وأن يحفظنا مطهرين من سلطانها، ومنقذين من نتائجها. وليس الوقت المناسب للذهاب إليه هو عندما تشعر بالقوة والانتصار، بل عندما تجد نفسك مرتبكًا، أو مهزومًا، أو منسحقًا تحت وطأة التجربة، ومدركًا لعدم استحقاقك. فالذي غسل أقدام تلاميذه لا يزال قائمًا في السماء، متمنطقًا بمنشفة الخدمة الكهنوتية، وصدره مفتوح ليسكب دمه الكريم على كل بقعة من بقع خطايانا. لذلك، فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة، لكي ننال رحمة، ونجد نعمة عونًا في الوقت المناسب.

وكان رئيس الكهنة في العهد القديم أيضًا يخدم المرضى والمتألمين. فكان من مسؤوليته أن يفحص الأبرص، ويقدم الذبائح اللازمة لتطهيره، ثم يعلن طهارته.

وهكذا أيضًا، فإن رئيس كهنتنا العظيم هو طبيبنا العظيم، يشفي جميع أمراضنا، ويعزّي كل أحزاننا، ويجبر قلوبنا المنكسرة.

إنه قادر أن يشعر بضعفاتنا ويتحنن علينا، لأنه **"مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ "**(عبرانيين 4: 15).

وكان رئيس الكهنة أيضًا يحمل على كتفيه وعلى صدره أسماء أسباط إسرائيل، منقوشة على أحجار كريمة. وهكذا يحملنا المسيح على **كتفي قوته** وفي **حضن محبته**، بأمانة لا تنقطع وقوة لا تخور. إنه يرفع صلواتنا أمام العرش، فتكون مقبولة لدى الآب، الذي هو أبوه وأبونا. ويحفظ علاقتنا بالله مستقيمة وثابتة دائمًا، ويذكرنا في شفاعته المستمرة، حتى عندما لا نعرف كيف نصلي كما ينبغي.

وباختصار، فهو يتولى تدبير حياتنا الروحية كلها ويقودها، وهو بالنسبة لنا **"رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ،"** (عبرانيين 12:2). إن لنا رئيس كهنة كهذا! فهو هناك من أجلنا، وقد أقامه الآب لهذه المهمة العظيمة، وقد وهب نفسه لنا ليقوم بهذه الخدمة المباركة. ونحن أيضًا قبلناه رئيسًا لكهنتنا، وهو لنا. فلنغتنم إذًا هذا الامتياز العظيم، **"فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ... فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ"** (عبرانيين 4: 14، 16).

ما ينبغي أن نفعله

1- فلنتقدم

أي لا نحيا حياة بعيدة، أو باردة، أو يملؤها الخوف، بل لندخل إلى ملء الامتيازات التي صارت لنا في المسيح، ولنحيا في شركة حميميه مع مخلصنا. فلنتقدم إليه بقلب صادق، وقصد واحد، هو أن نرضيه ونطيعه بإخلاص واستقامة. ولنتقدم أيضًا **بيقين الإيمان الكامل**، لا بخوف مترقبين توبيخًا أو عقابًا، بل ونحن نعلم يقينًا أننا موضع ترحيب، مثل طفل سعيد يسرع إلى أحضان أبيه بثقة ومحبة. وحتى إن كنا نشعر بعدم استحقاقنا، فلنتقدم إليه وقد **رُشَّت قلوبنا من ضمير شرير، واغتسلت أجسادنا بماء نقي** . ففي ذلك الدم الكريم يوجد تطهير لنا إن أخطأنا، وفي نعمة الروح القدس المجددة توجد استعادة

وتجديد. فلا ينبغي حتى لنقائصنا وضعفاتنا أن تمنعنا من الشركة مع الله والتمتع بفرح حضوره.

ومن أجمل ما نجده في شريعة العهد القديم أن الكاهن الذي كان فيه عيب جسدي لم يكن يُسمح له أن يخدم عند المذبح، لكنه كان يُسمح له أن يأكل من خبز الكهنة.

فالعضو المكسور أو المشوَّه كان يمنعه من ممارسة الخدمة الكهنوتية، لكنه لم يكن يمنعه من دخول القدس والتمتع بالطعام الذي أعده الله للكهنة.

وهذا رمز جميل إلى أن أبناء المسيح، حتى أكثرهم ضعفًا ونقصًا، هم موضع ترحيب دائم في محبته ونعمته، ولهم أن يقتربوا إليه في كل حين لينالوا معونته وتعزيته.

وصحيح أن هذه الحقيقة لا ينبغي أن تشجعنا على التهاون أو الاستمرار في الضعف، لكنها ينبغي أن تحفظنا من اليأس والإحباط، وتدفعنا إلى الاقتراب أكثر فأكثر من صدره، لنحيا حياة ترضيه دائمًا، فلا نحمل إليه خطايانا باستمرار، بل نقدم له محبة شاكرة وخدمة مقدسة.

2- لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ.

أو بالأحرى، لنتمسك بالإيمان والرجاء اللذين اعترفنا بهما. فهذا الرجاء، وهذا الإيمان، يشيران إلى الغاية العظمى والأبدية لإيماننا ورجائنا، وهي **خلاصنا الكامل في المسيح يسوع**. وينطبق هذا أيضًا على كل ثقة يمنحنا الله إياها، وعلى كل وعد يسمح لنا أن نطالب به. فلنثبت بثبات في الثقة التي وهبنا الله إياها، دون تردد أو اضطراب، ودون أن تهتز قلوبنا أو تتزعزع نفوسنا. ولنقف راسخين في يقيننا، لأن الذي في الجانب الآخر ثابت أيضًا. فالحبل الذي يربطنا مربوط هناك حول عرش الله، فليرتبط كذلك بقلوبنا ارتباطًا لا ينفصم ولا يتزعزع. وعندما نقف ثابتين على مواعيده، متمسكين بثقتنا فيه، لا يكون هناك ما يعوقه من جانبه عن إتمام كل مقاصده الصالحة وبركاته في حياتنا.

3- وَلْنُلَاحِظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ

إن هذه الامتيازات العظيمة ينبغي أن تجعلنا غير أنانيين، بل مكرسين لله، فتظهر فينا حياة مليئة بالمحبة والخدمة. وكما أن المسافرين الذين يصعدون الجبال الوعرة يربطون أجسادهم بحبال قوية، حتى إذا سقط أحدهم أسنده الآخرون، كذلك ربط الله قلوبنا وحياتنا برباطات لا تُحصى من المحبة، والتعاطف، والآلام

المشتركة، والتأثير المتبادل.ولهذا، إذا تألم عضو واحد، تألمت معه بقية الأعضاء.

وبصفة خاصة، فإن الذين دخلوا إلى **قدس الأقداس** ويسيرون في محضر الله الداخلي، يُنتظر منهم أن يكونوا أكثر محبة، وأكثر بشاشة، وأكثر استعدادًا لمساعدة الآخرين، وأن يحملوا أثقال الضعفاء والمتألمين.

وأفضل دليل على أنك مسيحي ناضج وقوي هو أن تحتمل ضعفات الضعفاء، وألا تطلب ما يرضي نفسك، **"لأَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا لَمْ يُرْضِ نَفْسَهُ، بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «تَعْيِيرَاتُ مُعَيِّرِيكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ"** (رومية 3: 15).

لذلك، فلنهتم بعضنا ببعض، ولنُسند بعضنا بعضًا، ولنحمل أثقال بعضنا البعض، وهكذا نُتمم ناموس المسيح. ولنحمل بعضنا بعضًا أيضًا في الخدمة المباركة، خدمة الصلاة. ولنكن صبورين بعضنا على بعض، ومترفقين بضعفات وإخفاقات الآخرين. ولنبرهن أن لنا فعلًا حياة أعمق وبركة أوفر، بأن نسكب هذه البركات بسخاء على الذين تنقصهم.

وهكذا، أيها الأحباء، هذه هي امتيازاتنا ومسئولياتنا. فكلما امتلكنا امتيازاتنا الروحية بصورة أعمق، استطعنا أن نؤدي مسئوليتنا بأمانة أكبر. فلنقترب أكثر إلى الرب، ولنثبت باستمرار في سر حضوره، وعندئذٍ سنكون أكثر أمانة في واجباتنا تجاه الآخرين، وفي كل علاقاتنا على الأرض. ولنفعل هذا بالأكثر كلما رأينا اليوم يقترب. فربنا آتٍ قريبًا، وهذا الرجاء المبارك، إذا امتلأت به قلوبنا حقًا، سيجعل كل تجاربنا، ومضايقاتنا، واستفزازاتنا، تبدو هينة وصغيرة جدًا، إذا ما قورنت بهدفنا الأعظم :**أن ننال رضاه، وأن نلبس الإكليل الذي سيمنحه للغالبين.**

ناظرين إلى يسوع

(عبرانيين 12: 2)

إن عمل الروح القدس الدائم هو أن يحوِّل أنظارنا عن ذواتنا إلى يسوع، أما عمل الشيطان فهو العكس تمامًا، إذ يسعى باستمرار إلى أن يجعلنا ننشغل بأنفسنا بدلًا من المسيح.

فهو يهمس إلينا قائلًا:

"خطاياك أعظم من أن تُغفر. ليس لديك إيمان كافٍ. لم تتب بما يكفي. لن تستطيع أن تثبت إلى النهاية. أنت لا تتمتع بفرح أولاد الله. وتمسك بيسوع ضعيف ومتزعزع."

وكل هذه أفكار تدور حول **الذات**، ولن نجد راحة أو يقينًا ما دمنا ننظر إلى داخل أنفسنا. أما الروح

القدس، فإنه يصرف أنظارنا تمامًا عن الذات، ويعلن لنا أننا لا شيء، وأن **المسيح هو الكل وفي الكل.**

فتذكّر إذًا أن الذي يخلّصك ليس قوة تمسكك بالمسيح، بل **المسيح نفسه**. وليست فرحتك بالمسيح هي التي تخلّصك، بل **المسيح**. وليست حتى **إيمانك بالمسيح** –مع أنه الوسيلة التي ننال بها الخلاص – هو أساس خلاصك، بل **دم المسيح واستحقاقاته الكاملة**.

لذلك، لا تنظر كثيرًا إلى اليد التي تمسك بالمسيح، بل انظر إلى **المسيح** نفسه. ولا تنظر إلى رجائك، بل إلى **يسوع**، مصدر رجائك. ولا تنظر إلى إيمانك، بل إلى **يسوع، رئيس الإيمان ومكمّله**.

إننا لن نجد السعادة بالنظر إلى صلواتنا، أو أعمالنا، أو مشاعرنا، بل إن الذي يمنح النفس الراحة هو **ما عليه يسوع**، لا **ما نحن عليه**.

وإذا أردنا أن نغلب الشيطان، وأن ننعم بالسلام مع الله، فلا سبيل إلى ذلك إلا بأن نكون **ناظرين إلى يسوع.**

فلتكن عيناك مثبتتين عليه وحده. ولتكن وفاة المسيح، وآلامه، واستحقاقاته، ومجده، وشفاعته، حاضرة دائمًا في ذهنك.

عندما تستيقظ في الصباح، انظر إليه. وعندما تضع رأسك على وسادتك في المساء، انظر إليه. آه، لا تسمح لآمالك أو لمخاوفك أن تقف بينك وبين يسوع. بل اتبعه بكل قلبك، وتمسّك به بلا فتور، **فهو لن يتركك ولن يخذلك أبدًا.**

معونة المسيح

"لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ" (عبرانيين 2: 18).

إن كلمة **"يُعين"** تحمل معنى واسعًا؛ فهي تعني أن يساند، ويغيث، ويقف إلى جانب المحتاج، ويقوي الضعيف. أما الكلمة اليونانية الأصلية فهي أكثر تعبيرًا وروعة، إذ تعني الإسراع استجابةً لصرخة الاستغاثة، أي أن **"يهرع لنجدته"** وقد فسَّرها القديس يوحنا ذهبي الفم بقوله: **"يمد يده إليهم بكل سرعة واستعداد."**

يا له من مخلّص عظيم هو مخلّصنا! فهو **الإله القدير**، وفي الوقت نفسه **الإنسان المملوء حنانًا ورأفة**. هو السامي فوقنا بلا حدود في طبيعته الإلهية ومجده السماوي، ومع ذلك صار جسدًا ودمًا، وعاش حياتنا البشرية، واختبر الظروف نفسها التي نعيشها، واحتمل الآلام التي نعانيها،

بل بصورة أشد وأعمق. فما أعظم قدرته على أن يسد كل احتياج من احتياجاتك! لذلك **ألقِ عليه كل همك، لأنه هو يعتني بك.**

ومهما تكن ظروفك، فإن المسيح المعين كافٍ لكل شيء، وهو يدخل بكل تعاطف إلى أعماق حالتك.

لقد عرف معنى التعب والإرهاق (يوحنا 4: 6؛ مرقس4: 36 - 38). وعرف معنى الجوع والعطش.

هل أنت بلا مأوى؟ لقد **لم يكن له أين يسند رأسه.**

هل تمر بضيق مادي؟ لقد وُلد ووُضع في **مذود.**

هل يثقل قلبك الحزن؟ لقد كان **رجل أوجاع ومختبر الحزن.**

هل أُسيء فهمك حتى من المؤمنين؟ لقد اختبر هو أيضًا ذلك من تلاميذه.

مهما كانت ظروفك، فهو قادر أن يشاركك فيها مشاركة كاملة.

لقد اختبر كل آلام البشرية، ولم ينسها.

هل يحاربك الشيطان ويجربك؟ لقد جُرِّب هو أيضًا.

لذلك، مهما بلغت قسوة ظروفك، أو اشتدت آلامك، فالْجَأ إلى المسيح طالبًا المعونة والخلاص، وثق أنه سيعينك. **"كَإِنْسَانٍ تُعَزِّيهِ أُمُّهُ هَكَذَا أُعَزِّيكُمْ أَنَا، وَفِي أُورُشَلِيمَ تُعَزَّوْنَ"** (إشعياء 66: 13).

المسيح المُتَوَّج ربًّا على الكل

في سفر الرؤيا 19: 11-13 نقرأ عن ذروة عظيمة في رؤيا يوحنا، إذ رأى واحدًا خارجًا من السماء على فرسٍ أبيض. ويُدعى هذا الآتي «**أَمِينًا وَصَادِقًا**» ويُقال عنه: «واسمه **كَلِمَةَ اللهِ**» و«**عَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ.**»

إن هذا المتوَّج هو الرب يسوع المسيح، الذي له «**كُلُّ سُلْطَانٍ**» كما جاء في متى 28: 18. وهو الذي صُلِب على جلجثة لأجل خطايا كل قبيلة ولسان وشعب وأمة (رؤيا 5: 9). وهو وحده المستحق أن يأخذ «**الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ!**» (رؤيا 5: 12). لذلك يهتف كاتب الترنيمة: «توِّجوه بتيجان كثيرة!» فلنرفع الحمل الذي بلا خطية، المستحق وحده للسجود والتسبيح إلى أبد الآبدين (رؤيا 5: 13).

ومن الصعب على العقل البشري أن يستوعب أن هذا الشخص المجيد الأزلي، ملك الملوك، هو أيضًا المخلّص الوديع والمتواضع الذي تجد فيه نفس المؤمن الراحة والسلام والتعزية. لقد دخل إلى قلوبنا عندما كانت مثقلة بالشعور العميق بالخطية، ومشتاقة إلى الغفران والسلام مع الله. وجاء إلينا بيقين مبارك بأننا بدمه المسفوك على الصليب ننال غفران الخطايا عندما نعترف بها، وبهذا الدم نتطهر من كل خطية (1 يوحنا 1: 7). وبرأفته منح قلوبنا المثقلة بالذنب سلامًا، وأدخلنا في شركة حلوة معه. ووعد ألا يتركنا ولا يهملنا أبدًا، كما نزع خوف الموت من قلوبنا بإعلانه أننا بالإيمان به لنا الحياة الأبدية (يوحنا 3: 16).

ونحن ننحني عند قدميه في اتضاع، لا نملك إلا أن نندهش من هذا الخلاص العجيب الذي أعده الله لنا. فليتنا ندرك دائمًا قيمته التي لا تُقاس. أليس الله قد صنع لأجلنا ما يفوق كل ما نطلب أو نفتكر؟ بل إن هذا الرب الملكي يدعونا أيضًا «أصدقاء» إن فعلنا ما يوصينا به. فهو صديق الأصدقاء الذي بذل حياته من أجلنا (يوحنا 15: 13-15).

محفوظون بقوته

إننا ننتمي إلى مخلّصٍ غالب، انتصر على قوات الظلمة بالصليب (كولوسي 2: 15). لذلك لا ينبغي لنا أبدًا أن نتكل على قوتنا الذاتية أو نثق في أنفسنا، بل إذ نحن مستترون مع المسيح في الله، يحفظنا من دنس الخطية المنتشر في هذا العالم. فليُعِنَّا الله أن نسلك في اتضاع وطاعة، معتمدين اعتمادًا كاملًا على قوته الحافظة، لكي يتمجد فينا ومن خلالنا.

«... **مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلاَصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ**» (1 بطرس 1: 5). كما أننا محفوظون «**لِمِيرَاثٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لأَجْلِكُمْ،**» (1 بطرس 1: 4).

فلنتمسك بثبات بمكانتنا «في المسيح» الذي هو «**فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هَذَا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا،**» (أفسس 1: 21). فالمسيح هو الغالب على جميع قوات الظلمة، وبه ننال نحن أيضًا النصرة.

قوة دم المسيح

لنا الفداء بدم المسيح

"وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا" (عبرانيين 9: 12).

"الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ،" (أفسس 1: 7).

"وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ،" (رؤية 5: 9).

لنا غفران الخطايا بدم المسيح

"لأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا" (متى 26: 28).

"وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!" (عبرانيين 9: 22).

نتقدس بدم المسيح

"لِذَلِكَ يَسُوعُ أَيْضًا، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ" (عبرانيين 13: 12).

"فَكَمْ عِقَابًا أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِسًا، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟" (عبرانيين 10: 29).

لنا غفران الخطايا بدم المسيح

"الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ،" (أفسس 1: 7).

"الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا." (كولوسي 1: 14).

نتطهر بدم المسيح

"وَلكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ" (1يوحنا 1: 7).

"فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ للهِ بِلاَ عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللهَ الْحَيَّ!" (عبرانيين 9: 14).

تصالحنا مع الله وصار لنا سلام معه بدم المسيح

"وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلًا الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ: مَا عَلَى الأَرْضِ، أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ"(كولوسي 1: 20).

"مُتَبَرِّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ، لإِظْهَارِ بِرِّهِ، مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ" (رومية 3: 24- 25).

نحن مغسولون بدم المسيح

"وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ: الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ،" (رؤيا 1: 5).

"فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَعْلَمُ». فَقَالَ لِي: «هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخَرُوفِ" (رؤيا 7: 14)

وجعلنا ملوكًا بدم المسيح

"وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ: الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ، وَجَعَلَنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً للهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ" (رؤيا 1: 5-6).

نغلب ابليس بدم المسيح

"وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخَرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ." (رؤيا 12: 11).

نحن مُبَرَّرون بدم المسيح

"فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ!" (رومية 5: 9).

لنا حياة في المسيح من خلال دمه

"فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يوحنا 6: 53 – 56).

ندخل إلى قدس الأقداس بدم المسيح

"فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ،" (عبرانيين 10: 19).

يُوصَف دم المسيح بأنه ينبوع مفتوح للتطهير من الخطية والنجاسة

"فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ يَنْبُوعٌ مَفْتُوحًا لِبَيْتِ دَاوُدَ وَلِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ لِلْخَطِيَّةِ وَلِلْنَجَاسَةِ." (زكريا 13: 1).

يُدعى دم المسيح كأس البركة

"كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟" (1كورنثوس 10: 16).

قُرّبنا إلى الله بدم المسيح

"وَلكِنِ الآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ" (أفسس 2: 13).

دم المسيح كريم وثمين بلا فساد

"عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لَا بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ،

بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلَا دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ،" (1بطرس 1: 18 – 19).

اقتُنينا بدم المسيح

"اِحْتَرِزُوا إِذًا لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ" (اعمال الرسل 20: 28).

دم المسيح هو دم العهد الجديد، الذي سُفِك لأجلنا.

"وَكَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلًا: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ" (لوقا 22: 20).

دم المسيح هو دم العهد الأبدي

"وَإِلَهُ السَّلاَمِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ رَاعِيَ الْخِرَافِ الْعَظِيمَ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ الْعَهْدِ الأَبَدِيِّ،" (عبرانيين 13: 20).

دم المسيح يشهد أن يسوع هو ابن الله

"هَذَا هُوَ الَّذِي أَتَى بِمَاءٍ وَدَمٍ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ. لَا بِالْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِالْمَاءِ وَالدَّمِ. وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ، لأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ. فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ" (1 يوحنا 5: 6-8).

دم المسيح هو دم الرش الذي يتكلم بأمور أفضل

"وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشٍّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ" (عبرانيين 12: 24).

دم المسيح هو كفّارة عن خطايانا

"لأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ، لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ" (لاويين 17: 11).

ننتظر يسوع

ليس من أجل آيةٍ نحن نترقّب،
ولا من أجل عجائبَ فوقنا وتحتنا،
ولا من أجل سكب جامات الدينونة،
ولا من أجل أصوات أبواق الويل؛

وليس من أجل يومٍ نحن ننتظر،
ولا حتى ذلك الوقت الذي لم يأتِ بعد،
حين تمتلئ الأرض من مجد الله
كما تغطي المياه البحر؛

لسنا ننتظر هذه الأمور، رغم أننا نعلم أنها آتية،
فهي ليست سوى أمورٍ تابعةٍ له؛
أمام ذاك الذي يبهت أمامه كل مجد،
وبجانبه يخفت كل بهاء.

نحن ننتظر الرب، حبيبنا،
ومعزّينا، وسيدنا، وصديقنا،
هو جوهر كل ما نرجوه،
وبداية الإيمان ونهايته؛

نترقب مخلّصنا وعريسنا،
الذي يحبنا وجعلنا خاصته؛
إياه نحن ننتظر ونشتاق:
يسوع، ويسوع وحده.

ممتلئون بالمسيح!

"أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ" (يوحنا 10:10).

"مَتَى أُظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ" (كولوسي 3: 4).

يعلن لنا الرب يسوع أنه جاء لكي تكون لنا حياة، ولكي تكون لنا حياة أكثر وفرة. ولكن ما يجعل هذه الحقيقة أعظم هو أنه هو نفسه الحياة **! تأمل بعض إعلاناته المجيدة عن ذاته:**

"أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ" (يوحنا 11: 25).

"أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ" (يوحنا 14: 6).

"أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَدًا" (يوحنا 6: 35).

"أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. أَنَا أُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا" (رؤيا 21: 6).

إن «الماء الحي» الذي يمنحه لنا يصير في داخلنا «يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ» (يوحنا 10: 10 - 14).

هو نفسه «كَلِمَةُ الْحَيَاةِ» (1 يوحنا 1:1)، **وكلماته هي حياة** (يوحنا 6: 63). **وهو يعرّفنا طريق الحياة** (أعمال 2: 28)، **وعندما نتبعه تكون لنا «نُورُ الْحَيَاةِ»** (يوحنا 8: 12).

وبكل بساطة، إن الحياة الأبدية هي في الابن، لأن:

"وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ» (1 يوحنا 5: 11 - 12).

المسيح فينا!

تصبح هذه الحقيقة أكثر إثارة للدهشة عندما ندرك أننا كمؤمنين، المسيح فينا !وكما يشاركنا الرسول بولس قائلًا:

"مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي" (غلاطية 2: 20).

دع هذه الحقيقة تستقر في قلبك :المسيح يحيا فيك!

إن ابن الله يسكن في داخلك! هو الذي يحل فيه كل ملء الله (كولوسي 1: 19: 2: 9)، **وهو الذي «الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب، هو خبّر» ومملوء نعمة وحقًا** (يوحنا 1: 14). **وهو «الألف والياء، البداية والنهاية، الأول والآخر»** (رؤيا 22: 13).

إنه خالق كل الأشياء، ووارث كل شيء، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته؛ هو قبل كل شيء، وبه يقوم كل شيء (كولوسي 1: 16 - 17؛ عبرانيين 1: 2 - 3). ***إنه فيك!***

يا لها من حقيقة تفوق الوصف! كيف يمكننا أن نبدأ حتى في وصف مجده، وسموه، واسمه، وطبيعته، وشخصيته، ومحبته، وقوته، وكل ما صنعه وما يزال يصنعه؟

إنها أعظم العجائب: أنه يسكن في داخلك وداخلي!

نحن نشترك في ملء المسيح

إن رغبة المسيح ليست أن يكون مجرد إضافة إلى حياتنا، بل أن يكون هو حياتنا، وأن يملأ حياتنا بحضوره وقوته ومجده.

فنحن كأعضاء في الكنيسة «جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ» (أفسس 1: 23).
"وَمِنْ مِلْئِهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا، وَنِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ" (يوحنا 1:16).

إن حقيقة سكناه فينا تعني، بصورة مدهشة، أننا نستطيع أن «نمتلئ إلى كل ملء الله» (أفسس 3: 19).

لاحظ هذه الحقيقة في سياق الصلاة:

"لِهذَا السَّبَبِ أَحْنِي رُكْبَتَيَّ لَدَى أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الأَرْضِ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ، لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالطُّولُ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ" (أفسس 3: 14 - 19).

لاحظ أيضًا في هذا المقطع الدور الحيوي للروح القدس في كل هذا الأمر "بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ**"** (ع 16).

فكما وعد الرب يسوع قائلًا:

"وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، رُوحَ الْحَقِّ، الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ" (يوحنا 14: 16 - 18).

لقد وعد المسيح أن الروح القدس يمنحنا القوة (أعمال 1:8)**، وأنه من داخل قلوبنا "تَجْرِي أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ"** (يوحنا 7: 38).

إن الروح القدس هو واهب الحياة، وخدمته مجيدة، وهو يغيّرنا إلى صورة الرب من مجد إلى مجد متزايد (2 كورنثوس 3: 6 - 18).

ونحن مدعوون أن نمتلئ بالروح القدس (أفسس 5: 18)**، وحضوره وعمله في حياتنا يُثمر الثمر الثمين:**

"مَحَبَّة، فَرَح، سَلاَم، طُولُ أَنَاةٍ، لُطْف، صَلاَح، إِيمَان، وَدَاعَة، تَعَفُّف" (غلاطية 5: 22 - 23).

الامتلاء الروحي

المسيح فينا، وروحه فينا — يا لها من حقائق مدهشة!
وبالتأكيد ينبغي أن تكون حياتنا ممتلئة حتى الفيض من ملء المسيح، بما يشمل:

...قوته (2كورنثوس 12: 9)

...فرحه (يوحنا 16: 24)

...رجاءه (رومية 15: 13)

...جرأته (أعمال 4: 31)

...بره (فيلبي 1: 9 - 11)

...قداسته (عبرانيين 7: 26)

...صلاحه (رومية 15: 14)

...حكمته (1 كورنثوس 1: 30)

...قوته (فيلبي 4: 13)

...نصرته (رومية 8: 37)

...فكره (1 كورنثوس 2: 16)

...وداعته (متى 11: 29)

...تواضعه (فيلبي 2: 3 - 8)

...نزاهته واستقامته (1 بطرس 2: 22)

...سلامه (يوحنا 14: 27)

...طاقته (كولوسي 1: 29)

...مثابرته واحتماله (عبرانيين 12: 2)

...أمانته (2 تيموثاوس 2: 13)

...نعمته وحقه (يوحنا 1: 14)

...رأفته (متى 9: 36)

...حياة قيامته (رومية 6: 4)

...تكريسه وطاعته (عبرانيين 10: 9)

...طبيعته المطيعة (يوحنا 8: 29)

...قلب الخادم (يوحنا 13: 14 - 15)

...نوره (يوحنا 8: 12)

...غيرته (يوحنا 2: 17)

...أعماله الصالحة (يوحنا 14: 12)

...نقاوته (1 يوحنا 3:3)

...ومحبته (رومية 5:5)

"أكثر جدًا فوق كل شيء..."

ما أحزن الأمر عندما نفتقر إلى ملء المسيح في أي جانب من هذه الجوانب أو في أي جانب آخر من حياتنا!

وبدلًا من أن نقبل بأي صورة أن نعيش بأقل من ملء المسيح، ينبغي أن نستمر في الرجوع عن الذات والخطية، وأن نقترب أكثر فأكثر بالصلاة طالبين أن تجري أنهار الماء الحي من داخلنا.

وعندما نصلي، يمكننا أن نصلي بتوقع عظيم، لأن وعده هو أنه:

"قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، حَسَبَ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا" (أفسس 3:20). **له كل المجد!**

لقراءة المجلة على الأنترنت رجاء الدخول على هذا الموقع
www.heraldofhiscoming.org
وللاستفسار رجاء مراسلتنا على هذا الإيميل
arabicsout.felbaria@gmail.com